غير أنّها تفتقر، في غالبيتها، وفق مختصين، لأزمة المنهج والرؤية وأدوات البحث، كما أنّ الجزء الأكبر من الأبحاث المنجزة في هذا المجال ذات الطّابع الإمبريقي، «لم يرَ النور»؛ فمعظم ما أنجز من دراسات جاء في إطار بحوث خاصة لفائدة بعض الجهات المعينة، أو كرسائل ماجستير أو دكتوراه، وبالتالي لم يتسنَّ الاستفادة من نتائجها بالشكل المرجوّ.

ونوّه الباحثون إلى أنّ بعض الدراسات والمقالات التي تقدّم نفسَها على أنّها «قراءات سوسيولوجية» جاءت لتعبّر عن تعصّب سياسوي أو طائفي أو فئوي، أو عن مصلحة ما، ولعلّ انتشار القراءات الأيديولوجية والتبسيطية أو الانطباعيّة وسيطرتها، على الفضاء الإعلاميّ؛ وبين النخبة لهو دليل، بحسبهم، على ضعف حضور الدّرس السوسيولوجي وعلى ضعف تأثيره في الوعي العام.

ونفى مختصون أن يكون هناك تراكم على مستوى الدراسات السوسيولوجية لما يسمّى «الربيع العربي»؛ إذ إنّ أغلب المقالات المنشورة، برأيهم، تمحورت حول الإسلام السياسي، ونادراً ما تكون أبحاثاً ميدانية؛ بل تحليلات نظرية تحاول أن تفهم الدوافع السياسية لهذه التحولات دون الغوص في الشروط الاجتماعية والثقافية الحاضنة لعدوى هذه الأفكار والاعتقادات كفاعل أساسي لهذه الحركات، والتي اتخذت في أغلبها منحىً دينياً. وهذه الكتابات اتخذت موقفاً تجاه هذه الحركات، وخاصة عندما تبنّتها أحزاب ذات مرجعية دينية.

وانتقد باحثون غالبية التحليلات التي تحدثت عن «الربيع العربي»، مشيرين إلى أنّها «جاءت تحت